جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية الآداب واللغات **المستوى: سنة ثانية ماستر**

قسم اللغة والأدب العربي **تخصص: أدب حديث ومعاصر**

امتحان السداسي الثاني في مادة القضايا النقدية

السؤال الأول:

يعد التناص من المصطلحات النقدية التي لاقت رواجا لافتا في الدراسات النقدية، وقد ساهم هذا المصطلح بشكل فعال في فهم النصوص الأدبية، باعتبارها تراكما لنصوص سابقة، يعمد الكاتب إلى تضمينها في نصوصه بشكل واع أو غير واع، ويسعى الناقد للتنقيب عنها وإبرازها للقارئ ... ومصطلح التناص يرجع الفضل في ظهوره إلى الباحثة "جوليا كريستيفا" التي صاغته بناء على مبدأ أو مفهوما كان اللبنة الأساس التي أسهمت في بناء وتطوير هذا المصطلح.

ـــــ تحدث بإيجاز عن هذا المبدأ أو المفهوم الذي اعتمدته "جوليا كريستيفا" في صياغتها لمصطلح التناص؟ وحدد بعد ذلك مفهوما للتناص؟

السؤال الثاني:

تحدث بإيجاز عن قضية تلقي النص التراثي والإرهاصات الأولى لفكرة التلقي؟

السؤال الثالث:

لقد اختلف النقاد في تحديد تاريخ نشوء الحداثة، وفي تحديد مكان نشوئها أيضا، وعلى يد من نشأت، تحدث عن أهم هذه الجوانب، مبرزا أهم سماتها؟

السؤال الرابع:

يوجد التباس بخصوص فهم معنى الحداثة، حيث يتم في غالب الأحيان، الخلط بين "الحداثة" و"التحديث" و"المعاصرة"، حدد مفهوما لكل مصطلح من هذه المصطلحات (الحداثة، التحديث، المعاصرة)، توضح من خلاله الفرق بين كل مصطلح؟

بالتوفيق للجميع

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية الآداب واللغات المستوى: سنة ثانية ماستر

قسم اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني في مادة القضايا النقدية

الجواب الأول: (06 نقاط)

ـ المبدأ أو المفهوم الذي اعتمدته "جوليا كريستيفا" في صياغتها لمصطلح التناص (03)
هو (مفهوم الحوارية) أو ما يسمى (بالصوت المتعدد) الذي اقترحه الناقد الروسي "ميخائيل باختين" أحد الشكلانيين الروس، وهو أول من نبه إلى ظاهرة التناص في الأعمال الأدبية "حينما أكد أن النص الأدبي ذو طابع حواري، وأن أي نص لابد أن يدخل في حوارات مع نصوص أخرى، لأن الأديب يتطور في عالم مليء بكلمات الآخرين فيبحث في خضمها عن طريقه فيعثر على الكلمات التي تسكنها أصوات أخرى، واهتم اهتماما خاصا بالوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها"، وأكد أن "كل نص يقع عند ملتقى مجموعة من النصوص الأخرى، يعيد قراءتها ويؤكدها ويكثفها ويحولها ويعمقها في الوقت نفسه".

وقد استثمر مبادئ الأيديولوجيا الماركسية التي تقوم على إلغاء صوت الفرد لصالح صوت الجماعة، مسقطا ذلك على اللغة بهدف إضفاء الطابع الجماعي عليها، فاللغة تنشأ وتنمو نتيجة التفاعل اللفظي بين الكلمات، كما ينشأ المجتمع ويتطور جراء التفاعل بين الأفراد، فإذا كان التفاعل اللفظي أساس اللغة، فإن الحوار هو أحد أشكال التفاعل اللفظي، وهو ما يؤكد تعدد الأصوات والمواقف بتعدد الألفاظ، بناء على هذه الأفكار أسس لمفهوم كان بمثابة مقدمة طبيعية لظهور التناص ذلك هو مفهوم الحوارية (dialogisme).

ـ مفهوم التناص (03): "كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الاجتهادات، وكل نص هو امتصاص أو تحويل لنصوص أخرى".

الجواب الثاني: (04)

تلقي النص التراثي والإرهاصات الأولى لفكرة التلقي:

كثر الحديث في الأوساط النقدية عن المتلقي بتحديد ماهيته، وإبراز مكانته في العملية الإبداعية، بل أصبح بؤرة اهتمام كل من رفع الحداثة شعارا والتجديد عنوانا فيسميه متلقيا تارة، وقارئا تارة أخرى، ومستقبلا تارة ثالثة، وهذا ما جعلنا نتساءل حول مكانته في تراثنا النقدي العربي، ومدى اهتمام نقادنا القدامى به.

ــ بدأ النقد العربي يتعامل مع التلقي، باعتباره ظاهرة ملازمة لعملية الإبداع والنقد منذ الإرهاصات الأولى التي تشكلت عندها العملية النقدية، فإذا كان نقد النصوص مرافقا للشعر فإن المتلقي مرافق للاثنين، وتاريخ النقد وتاريخ الشعر يرافقهما تاريخ التلقي، وهذا ما أقره وسيقره أهل الدراية من الأدباء والنقاد القدامى منهم والمحدثين.

ــ لقد "اعتنى النقد العربي القديم بالمتلقي سامعا وقارئا، وبلغت هذه العناية أوجها في عصور ازدهار النقد، وظهور المصنفات النقدية وتأثر النقد بالعقول المعرفية المجاورة مثل اللغة والكلام والفلسفة، وبلغت هذه العناية حدا يدفعنا إلى القول أن النقد العربي وضع المتلقي في منزلة مهمة من منازل الأدب، وقصده بخطابه النقدي قصدا، وحث على أن يكون شعرهم متوجها إليه"

ــ إن نقادنا الأوائل وقفوا على عناصر العملية الإبداعية، بنوع من العناية الخاصة، من خلال تبيين دور كل طرف في عملية التواصل، والتلاقي بين المبدع والمتلقي عن طريق النص الشعري في علاقة حوارية متواصلة.

ــ إن المتفحص والمتمعن في التراث النقدي في القرون المختلفة للحياة العربية، يلاحظ جملة من المفاهيم النقدية والإجراءات القرائية، التي تدل دلالة واضحة على سهر وحرص المتلقي على نجاح التجربة الشعرية، واستمرارها من خلال المحافظة على المقومات الأساسية للقصيدة العربية.

ــ يقول الحطيئة: " خير الشعر الحولي المحكك" ، إن مسألة تنقيح الشعر وتفكيكه، يعد في ذاته نوعا من مراعاة أحوال المتلقي في عملية القراءة قصد الحصول على التجاوب والإستقبال الجيد من طرف المتلقي أثناء معاينته للشعر ومساهمته في إنتاجية النص مع المبدع أو الشاعر.

ــ من جهة أخرى نجد "أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ" قد أشار إلى دور المتلقي في توجيه العمل الأدبي، ويبين السبب والدافع في ذيوع الفصيدة وانتشارها، وذلك حين قال: "فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة ، وتنسب إلى هذا الأدب ، فقرضت قصيدة، أو حبرت خطبة، أو ألفت رسالة، فإياك أن تدعوك ثقتك بنفسك، أو يدعوك عجبك بثمرة عقلك أن تنتحله وتدعيه، ولكن أعرضه على العلماء، عرض رسائل أو أشعار أو خطب، فإذا رأيت الأسماع تصغي له والعيون تحدج إليه، ورأيت من يطلبه، ويستحسنه، فانتحله.. فإذا عاودت أمثال ذلك مرارا وتكرارا، وجدت الأسماع عنه منصرفة والقلوب لاهية، فخذ في غير هذه الصناعة، واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه، أو زهدهم فيه،

قال الشاعر: إن الحديث تغُرُ القوم حلوته *** حتى يُلم بهم عي وإكثار

إذ يتضح لنا من قول الجاحظ أن المعول عليه في استقبال النص، هو استحسان السامع أو انصرافه عنه، وأن الأديب لا يُعجب بثمرة عقله، أو ثقته بنفسه فيما تجود به قريحته بل عليه أن يجعل حرص الجمهور على ما يقول.

ــ كما يجدر بنا أن لا نغفل في هذا الصدد عن تلك الرؤى التي بينها كل من (ابن حزم، عبد القاهر الجرجاني، بشر بن المعتمر، ابن طباطبا وغيرهم)، تجاه المتلقي الذي يعد بحق أحد أقطاب العملية الإبداعية.

الجواب الثالث: (04)

نشأة الحداثة عند الغرب:

لقد اختلف النقاد في تحديد تاريخ نشوء الحداثة، وفي تحديد مكان نشوئها أيضا، ودلالتها وكذا الموقف منها، إلا أنهم أجمعوا على نشأة الحداثة في الغرب، ولكن لا يزالون مختلفين في التأريخ لها، فغالبية الباحثين يرون أن بواكير الحداثة بدأت منذ أواخر القرن التاسع الميلادي على يدي "شارل بودلير" الفرنسي صاحب ديوان (أزهار الشر)، إذ نهج "شارل بودلير" خطى التحرر والانفتاح، ودعى إلى ثورة شاملة على العادات والتقاليد القديمة والاتجاه نحو التجديد والمعاصرة.

وتمرد "شارل بودلير" على الواقع المر الذي عايشه محاولا التحرر من الأعراف الاجتماعية مجسدا الخطيئة في الكنيسة، وعندما عجز عن تغيير العالم الذي بدأت تأكله الرأسمالية تحول إلى ذاته يخاطبها عن طريق مداعبته للغة حيث قام بخلخلة بنية القصيدة القديمة..." .

"فشارل بودلير" يعد مؤسس تيار الحداثة من الناحية الفنية الأدبية، فعلى يديه نمت وترعرعت بذرة الحداثة، فهو الذي نادى بالغموض في الأحاسيس والمشاعر والفكر في أساسها الأول على الغموض وتغيير اللغة، والتخلص من الموروث بكل أشكاله وأجناسه، وتجاوزه للسائد والنمطي.

ثم أعقب "شارل بودلير" رائد آخر من رواد الحداثة " مالارميه" الشاعر الفرنسي الذي امتاز شعره بالغموض الذي يعتبر من أهم عناصر شعر الحداثة، فالقصيدة الحداثية عند "مالارميه" تتسم بالغموض والتعقيد وتثير في النفس الانفعال والتأثير وتدفع القارئ نحو البحث والكشف عن المعاني الخفية والإجابة عن الأسئلة الغامضة التي يحملها في طياته وإيجاد حلول لألغازه.

ثم أعقب " مالارميه" و" بودلير" رائدا آخر من رواد الحداثة وهو الشاعر السريالي "رامبو" ؛ هذا الأخير الذي تميزت حداثته هو الآخر "بالخروج عن المألوف الذي هو الخروج عن القصيدة النموذج، محاولة إبداع نسق جديد يخالف النظام الموجود في الواقع المادي المحسوس، فهو يرتكز على مبدأ اللاوعي في بناء القصيدة ويوظف الشعور الباطني والانفعال المشحن بمشاكل العصر".

فالحداثة إذن ارتبطت ارتباطا وثيقا بالفكر الغربي الإيديولوجي، فهي نتاج غربي محض تنشد التغير والتجدد والاستمرار، فهي متصلة اتصالا شديدا بما سبقها من وجودية ورمزية وسريالية ومادية جدلية، وواقعية اشتراكية وبرناسية ورمانسية... وعليه فالمشروع الحداثي الغربي بكل تجلياته الفكرية والفلسفية والعلمية والسياسية والثقافية لم يأت فجأة، ولم يتشكل دفعة واحدة وإنما هو إرث حضاري وفكري عريق.

الجواب الرابع:(06)

الفرق بين الحداثة والتحديث والمعاصرة:

لقد اعتقد بعض الدارسين أن التحديث والمعاصرة، مصطلحات مرادفة لمصطلح الحداثة، ورأو بأنها مصطلحات تحمل نفس المعنى ونفس المفهوم، إلا أن المتعمق

والمتفحص لهذه المصطلحات ومفاهيمها، ستبدو له الفروق واضحة، لذا سنحاول بادئ ذي بدء التفريق بين هذه المصطلحات:

ـــ **التحديث (02):** يختلط مفهوم "الحداثة" بمفهوم "التحديث"؛ والذي هو في حقيقة الأمر "استجلاب للتقنية والمخترعات الحديثة، حيث توظف هذه التقنيات في الحياة الاجتماعية دون إحداث أي تغير عقلي أو ذهني للإنسان من الكون والعالم"، فهو (التحديث) الأخذ بالتطور العلمي والتقني، وإشادة البنية التحتية للمجتمع حسب معطيات هذا التطور، وفي مختلف جوانب الحياة العمرانية، وأنماط الاستهلاك والعيش والمواصلات والاتصالات وغيرها من المنتجات والمخترعات التي وصلت إليها البشرية.

ـــ **المعاصرة (02):** وتعني التزامن، فالمعاصرة ترتبط بالعصر، فتكون بذلك ذات دلالة زمنية، **والتزامن أحد شروط الحداثة**، ولكنها لا تتطابق مع الحداثة والمعاصرة أشمل من الحداثة، لأنها لا تقتصر على زمن دون آخر، في حين تقتصر الحداثة على زمن معين، فالشعر الحديث معاصر بالضرورة، ولكن ليس الشعر المعاصر كله حداثيا.

ـــ **أما الحداثة (02):** فهي موقف عقلي تجاه مسألة المعرفة وإزاء المناهج التي يستخدمها العقل في التوصل إلى معرفة ملموسة، وهي أمر مختلف كليا عن التحديث والتجديد والمعاصرة، لأنها تهتم بالجوانب الفلسفية والفكرية والثقافية والسياسية القائمة في المجتمعات ومفاهيمها، فقد قدمت الحداثة مفاهيم جديدة في الفلسفة، وشددت على تبني العقلانية وتفعيل العقل، وأحدثت قفزة فكرية شديدة الأهمية في تاريخ الفكر الإنساني...

وفي هذا الجانب "عبد الله الغذامي" حاول التمييز بين هذه المصطلحات، إذ نجده يقول: " أن ماهو جديد سيكون قديما في الغد، والقديم اليوم، كان جديدا في زمنه، لكن الحداثة لا تقدم. وكل ماهو حداثة اليوم أو أمس لن يصبح في الغد "لا حداثة" ، ونقيض الحداثة ليس القدم، ولكنه السكونية اللاواعية، حينئذ الحداثة هي الفعل الواعي أخذا بالجوهر الثابت وتبديلا للمتغير المتحول"